[82] أو نحو ذلك من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله - فقال: " وا لقد قمت مقامي هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة لرسول ا صلى ا عليه وآله منى، ولكني قد شهدت من رسول ا مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده. وإنا كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال: " لتكونن فتنة حاضرة ". فمر رجل مقنع فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: هذا المقنع يومئذ على الهدى قال: فقمت فأخذت بمنكبيه (1) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان، فأقبلت بوجهه إلى رسول ا فقلت: هذا يارسول ا ؟ قال: " نعم ". فأصفق أهل الشام على معاوية، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميرا لا يطمع في الخلافة، ثم الأمر شورى.

وفي حديث محمد بن عبيد ا عن الجرجاني قال: لما قدم عبيد ا بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: " يا عمرو، إن ا قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد ا ابن عمر، وقد رأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد على على بقتل عثمان، وينال منه ". فقال: الرأى ما رأيت. فبعث إليه فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخى، إن لك اسم أبيك، فانظر بملء عينيك، وتكلم بكل فيك (2) فأنت المأمون المصدق ! فا [صعد المنبر، وا] شتم عليا واشهد عليه أنه قتل عثمان. فقال: يا أمير المؤمنين (3) أما شتميه فإنه على بن أبى طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن

_____ (1) ح: " بمنكبه ". (2) ح (1: 256): " وانطق بملء فيك ". (3) ح: " أيها الأمير ". (*) _____